مجلة الرائد

العدد : ١٩٠ الموافق في محرم ١٤١٨ هجري ٦ / ١٩٩٧ ميلادي

قرأت لك : ابن الوردي يرشد ابنه	بقلم : أسرة التحرير

اعتـزلْ ذكـرى الأغـاني والغـزَلْ ... وقُـلِ الفـصلَ وجانـبْ مـن هَـزَلْ
ودع الـــذكرى لأيـــام الـــصبا ... فلأيـــام الـــصبا نجـــمٌ أفـــلْ
واتـــركِ الغـــادةَ لا تحفـــلْ بهـــا ... تُمـــسِ فـــي عـــزٍ رفيـــعٍ وتُجَـــلْ
وافتكـرْ فـي منتهـى حُـسنِ الـذي ... أنـــتَ تهـــواهُ تجـــدْ أمـــراً جَلَـــلْ
واهجـــرِ الخمـــرةَ إن كنـــت فتـــىً ... كيـف يـسعى فـي جنـون مـن عَقَـلْ
واتـــقِ اللهَ فتقـــوى اللهِ مـــا ... جـــاورتْ قلـــب امـــرئٍ إلا وَصَـــلْ
لـــيس مـــن يقطـــعِ طُرُقـــاً بطـــلاً ... إنمـــا مـــن يتـــقِ اللهَ البطـــلْ

كُتـب المـوتُ علـى الخلـق فكـمْ ... فـلَّ مـن جـيشٍ وأفنـى مـن دُولْ
أيـــن نمـــرودٌ وكنعـــانٌ ومـــن ... ملـــك الأرض وولّـــى وعَـــزَلْ ؟
أيـن مـن سـادوا وشـادوا وبنَـوا ... هلـك الكـلُّ ولـم تُغـنِ القُلَـلْ ؟
أيـن أربـابُ الحِجـى أهـلُ النُّهـى ؟ ... أيـن أهـلُ العلـمِ والقـومُ الأُوَلْ ؟
ســـيعيد الله كـــلاً مـــنهمُ ... وسـيجزي فـاعلاً مـا قـد فعـلْ

يـا بُنـيَّ اسـمعْ وصـايا جمعـت ... حِكمـاً خُـصّت بهـا خيـرُ المِلَـلْ
اطلـــبِ العلـــمَ ولا تكـــسلْ فمـــا ... أبعـدَ الخيـرَ علـى أهـل الكـسلْ
واحتفـــلْ للفقـــه فـــي الـــدين ولا ... تـــشتغلْ عنـــه بمـــالٍ وخَـــوَلْ
واهجُـــرِ النـــومَ وحـــصِّلْهُ فمـــن ... يعـرفِ المطلـوبَ يحقـرْ مـا بـذلْ
لا تَقُـــلْ: قـــد ذهبـــت أربابُـــه ... كـلٌّ مـن سـار علـى الـدرب وصـلْ
فـــي ازديـــاد العلـــم إرغـــامُ العـــدى ... وجمـــالُ العلـــمِ إصـــلاحُ العمـــلْ

جمّـــلِ المنطـــقَ بـــالنحو فمَـــنْ يُحـــرمِ الإعـــرابَ بـــالنطق اخْتَبَـــلْ
انظـــمِ الـــشعرَ ولازمْ مـــذهبي فـــي اطّـــراح الرِّفْـــدِ لا تبـــغ النِّحَـــلْ
فهـــو عنـــوانٌ علـــى الفـــضل ومـــا أحـــسنَ الـــشعرَ إذا لـــم يُبتـــذلْ
مُلـــكُ كـــسرى عنـــه تُغنـــي كِـــسرةٌ وعـــن البحـــر اجتـــراءٌ بالوَشَـــلْ

اطـــرح الـــدنيا فمـــن عاداتهـــا تُخفـــضُ العـــالي وتعلـــي مـــن سـفلْ
عيـــشةُ الراغـــب فـــي تحـــصيلها عيـــشةُ الجاهـــلِ فيهـــا أو أقـــلْ
كـــم جهـــولٍ بـــات فيهـــا مُكثـــراً وعلـــيمٍ بـــات منهـــا فـــي وَجَـــلْ !!
كـــم شـــجاعٍ لـــم ينـــل فيهـــا المُنـــى وجبـــانٍ نـــال غايـــاتِ الأمـــلْ !!
فـــاتركِ الحيلـــةَ فيهـــا واتكـــل إنمـــا الحيلـــةُ فـــي تـــرك الحيـــلْ

لا تقـــلْ أصـــلي وفـــصلي أبـــداً إنّمـــا أصـــلُ الفتـــى مـــا قـــد حَـــصَلْ
قـــد يـــسود المـــرءُ مـــن دون أب وبحُـــسنِ الـــسبكِ قـــد يُنقَـــى الـــدَّغَلْ
إنمـــا الـــوردُ مـــن الـــشوك ومـــا ينبـــت النـــرجس إلا مـــن بَـــصَلْ
قيمـــةُ الإنـــسان مـــا يُحـــسنه أكثـــر الإنـــسان منـــه أم أقـــلْ
بـــين تبـــذيرٍ وبخـــلٍ رتبـــةٌ وكـــلا هـــذين إن زاد قتـــلْ
لـــيس يخلـــو المـــرء مـــن ضـــد ولـــو حـــاولَ العزلـــةَ فـــي رأس الجبـــلْ
دارِ جـــارَ الـــسوء بالـــصبر وإن لـــم تجـــدْ صـــبراً فمـــا أحلـــى النُّقَـــلْ

جانـــبِ الـــسلطان واحـــذرْ بطـــشه لا تعانـــد مـــن إذا قـــال فعـــلْ
لا تـــلِ الأحكـــام إن هـــم ســـألوا رغبـــةً فيـــك وخـــالف مـــن عَـــذَلْ
إن نـــصف النـــاس أعـــداءٌ لمـــنْ ولـــيَّ الأحكـــامَ هـــذا إن عـــدلْ
قـــصِّر الآمـــالَ فـــي الـــدنيا تفـــزْ فـــدليل العقـــل تقـــصيرُ الأمـــلْ
غِـــبْ وزُرْ غِبـــاً تـــزدْ حُبـــاً فمـــن أكثـــر التـــرداد أضـــناه الملـــلْ
لا يـــضرُ الفـــضلَ إخـــلاصٌ كمـــا لا يـــضرُّ الـــشمسَ أطبـــاقُ الطَّفَـــلْ

خـذْ بنـصل الـسيف واتـركْ غمـدَه واعتبـر فـضل الفتـى دون الحلَـلْ
حُبّـكَ الأوطـانَ عجـزٌ ظـاهرٌ فـاغتربْ تلـقَ عـن الأهـل بـدلْ
فبمكـثِ المـاء يبقـى آسـناً وسُـرى البـدر بـه البـدرُ اكْتمـلْ